مراجعة منهجية لأدبيات:الافكار السياسية لليمين المتطرف الاوربي واثرها على مواقف المواطنين في أوروبا

م.د.فاطمة عطا جبار
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ دائرة البحث والتطوير
Fatma.ata1101b@copolicy.uobaghdad.edu.iq

مستخلص البحث:
اهتم المختصين بالشأن السياسي من العلماء والباحثين الغربيين بدراسة اليمين المتطرف الاوربي، نتيجة لتأثر المواطنين الاوربيين بفكره وسياساته، مما جعله يرتقي السلطة عن طريق الانتخابات.فسجل رضى المواطنين الاوربيين بأدائه على الرغم من التطرف في بعض افكاره والتي تتقاطع مع منطومة حقوق الانسان وحرياته الاساسية التي لطالما ناشدها الغرب وحرص على تطبيقها في كافة دول العالم. ولانعكاسات ذلك على دول العالم الاخرى وعلى المواطنين المقيمين في الدول الاوربية من جنسيات واديان مختلفة. تطلبت الضرورة بحث تأثير افكاره السياسية على المواطنين الاوربيين في مرحلة ما بعد الانتخابات لاستقراء نتائج الرضى عن سياساته وقراراته في الدولة التي اعتلى السلطة فيها ومارسها، او في الدول الاخرى التي يكون بموقع المعارضة للتيارات السائدة في السلطة ومنافساً لها على امل الفوز بالانتخابات وادارة شوؤن الدولة. فهل تضمنت الدراسات السابقة للمدة الواقعة بين عام (2019-2023) التي بحثت في متغير اليمين المتطرف الاوربي بيان اثر افكاره السياسية على مواقف المواطنين الاوربيين بعد مرحلة الانتخابات. افترضنا ان الدراسات السابقة التي بحثت في متغير اليمين المتطرف الاوربي للمدة الواقعة بين عام (2019-2023) بينت اثر بعض افكاره السياسية على مواقف المواطنين الاوربيين بشكل نسبي وغير مباشر اثناء مرحلة الانتخابات، من دون توضيح للاثر المذكور بعد مرحلة الانتخابات على حياتهم عامةً ومواقفهم من قراراته وسياساته في الدول الاوربية خاصةً. ومن النتائج التي تم التوصل لها في الخاتمة الاشارة الى مجموعة من الاسباب التي ادت الى صعود اليمين المتطرف الاوربي كنتيجة لاخفاقات النظم السياسية والازمات التي مرت بها بلدانهم، فضلاً عن التركيز النسبي وغير المباشر لبعض افكاره السياسية من دون التطرق الى مضامينها وانعكاساتها، مع بيان مجموعة من الفجوات البحثية التي يتطلب بحثها ودراستها،لتكون نقطة انطلاق للبحث المستقبلي.

الكلمات المفتاحية:اثر، افكار سياسية، يمين متطرف اوربي، مواقف المواطنين الاوربيين، بعد الانتخابات.

المقدمة:

شغل اليمين المتطرف الاوربي مساحة واسعة من الاهتمام والتفكير بدراسته من قبل علماء السياسة والباحثون والمهتمون بالشأن السياسي الغربي، اذ انتجوا مجموعة كبيرة من الدراسات السياسية والبحوث التي تناولت العديد من جوانبه المختلفة. يعزى هذا الاهتمام الى ارتقائه سلم السلطة ووصوله اليها بفعل الناخبين المؤيدين لافكاره وسياساته ووسائل الجذب التي يمارسها عليهم. ونتيجة للدراسات العديدة التي تناولت جوانبه المتشعبة، وجدنا ضرورة مراجعتها لبيان مدى تأثير افكاره السياسية على مواقف المواطنين بشكل عام دون الاقتصار على صفتهم كناخبين في وقت الانتخابات فقط، لما له من اهمية تسمح لنا بالاستنتاج بمدى استمرار نفوذه وقوته من عدمه على باقي التيارات السياسية الاخرى. فضلاً عن ان الكشف عن تلك الافكار يتيح لنا معرفة مدى توافقها او

تعارضها مع منظومة حقوق الانسان وحرياته الاساسية. لانعكاس نتائج ذلك ليس على المواطنين الاوربيين فقط، ولكن على المستوطنين نتيجة للهجرة المكثفة من المواطنين العرب والمسلمين وغيرهم الى اوربا والولايات المتحدة الامريكية. ان المراجعة التي تنشدها دراستنا الحالية اقتضت بيان اثر الافكار السياسية لليمين المتطرف الاوربي على مواقف المواطنين في اوربا، وهل تمت مناقشة الافكار السياسية للتيار المذكور بشكل واضح وجلي ليتم التعرف على ماهيته واهدافه الحقيقية ليكون نقطة انطلاق لاستمرار التصويت له من عدمه من قبل المواطنين الاوربيين كمنافس لبقية التيارات الموجودة في الساحة السياسية الغربية لانعكاس نتائج ذلك على السياسة الداخلية والخارجية والعلاقات مع الدول الاخرى الاقليمية والعالمية. جرى العمل في دراستنا على مراجعة الادبيات الموجود باللغة الانكليزية فقط، وذلك لسببين:**الاول**: تعلق بقلة الدراسات العربية الحديثة التي تطرقت لموضوع اليمين المتطرف الاوربي،التي لا ترتقي لمستوى مراجعتها وبيان الاثر المطلوب تحقيقه في دراستنا.**الثاني**: ارتبط بمحاولة التعرف على الطريقة التي ينظر بها (الاخر /الغربي) الى نفسه والى الاخرين، وماهي الاسئلة التي ناقشها وحاول الاجابة عليها، وماهي الامور التي ركز عليها في دراسته لليمن المتطرف الاوربي المقلقة لتفكيره واستقرائه، ولبيان حدود تطرقه للاثر الكامن في افكار اليمين المتطرف الاوربي على مواقف المواطنين دون الاقتصار على مرحلة الانتخابات لانها مرحلة مؤقتة ترتبط بأهداف محدودة لمصير يتعدى حدودها. وتم تقييد الفترة الزمنية لمراجعة الادبيات التي اقتصرناها على الخمس سنوات الماضية (2019-2023) دون ذلك، لكون المتغير المستقل لدراستنا ظاهرة تتسم بالنمو والفعالية الديناميكية المستمرة،ووجدنا ان ذلك سيخدم دراستنا اكثر من التطرق الى الدراسات السابقة على المرحلة التاريخية المذكورة ، بالاضافة الى افضلية الدراسات الحديثة على غيرها للحصول على نتائج اجدر وذات صلة اكثر بالموضوع.علماً ان عينة الدراسات السابقة التي تم مراجعتها تحددت بـ (51) دراسة سابقة، وهو ما تمكنا من الحصول عليه عبر المواقع الالكترونية العلمية للدراسات الاجنبية باللغة الانكليزية. اختلفت مراجعتنا لادبيات اليمين المتطرف الاوربي عن المراجعات السابقة باللغة الاجنبية ونذكر منها دراسة كل من(إحسان يلماز ونيكولاس موريسون) اللذين راجعا في الادبيات الموجودة العلاقة بين الدين والشعبوية والعواطف دون قيود زمانية ومكانية.([1]) ودراسة (هوغو ماركوس مارن واخرون) الذين راجعوا المواقف الشعبوية للمواطنين للادبيات الموجودة دون قيود زمانية،مع الاكتفاء بالدراسات المتوفرة باللغة الانكليزية فقط والمتاحة في شبكة العلوم الالكترونية (Web of Science).([2])

قدمنا في دراستنا هذه مجموعة من الاسهامات بالاضافة الى المناقشة والنتائج والخاتمة ومنها ما يأتي:

1- استخلاص الاسباب التي دفعت باليمين المتطرف الاوربي الى الحضور السياسي الواضح وارتقائه سلم السلطة عبر التصويت له في مرحلة الانتخابات.

[1] **Yilmaz, Ihsan, and Nicholas Morieson..(2021)."A systematic literature review of populism, religion and emotions."** ***Religions*** **12.4 .**

[2] **Marcos-Marne, Hugo, Homero Gil de Zuniga, and Porismita Borah. (2023). "What do we (not) know about demand-side populism? A systematic literature review on populist attitudes."** ***European Political Science*** **22.3 .**

2- بلورة افكار اليمين المتطرف الاوربي السياسية التي تطرقت اليها الدراسات السابقة (بشكل متفرق) وبيان مدى علاقتها بما يسمى لديهم "بالاستبداد الجديد"،و"الاستبداد التنافسي".

3- ابراز الفجوات البحثية المهمة في الدراسات السابقة والتعريف عن ضرورة سدها بأجراء الدراسات المستقبلية عنها.

4- استخلاص طرق تنظيم اليمين المتطرف الاوربي لنفسه واهدافه في ذلك.

5- آلية تحصين المتدينين الاوربيين ضد التصويت لصالح الأحزاب الشعبوية اليمينية المتطرفة.

6- استكشاف التقارب مابين مصطلح الشعبوية واليمين المتطرف الاوربي، فضلاً عن التطرق لتعريف الشعبوية للاطلاع على مدى الارتباط بينهما، وبيان المرحلة التأريخية التي ظهر بها مصطلح الديمقراطية المسيحية ودوافع ظهوره ومنافسته للتيارات التي حفزت بروزه في تلك المرحلة والمرحلة المعاصرة ومدى التقارب بينه وبين اليمين المتطرف الاوربي.

7- خصائص وافكار اليمين المتطرف الاوربي ونهجه المستبد.

اهمية الدراسة: انبعثت اهمية الدراسة من تتبع اثر افكار اليمين المتطرف الاوربي السياسية على مواقف المواطنين الاوربيين والاستكشاف عن درجة التأثير للاثر المذكور لما له من وقع كبير في نسبة التصويت والوصول الى السلطة بفعل ادلاء الناخبين بأصواتهم المؤيدة له اثناء الانتخابات. لكون الافكار السياسية للتيار المذكور تحمل مضامين تتنافر مع قيم الديمقراطية والليبرالية والحريات الاساسية، الامر الذي دفعنا بأتجاه تتبع ذلك الاثر لبيان تأثير تلك الافكار على مواقف المواطنين ومدى استمرار تأييده او رفضه.

اهداف الدراسة: هدفت الدراسة استناداً الى الادبيات المتوافرة عن اليمين المتطرف الاوربي الى ما يأتي:

1- الالمام بالاسباب التي ادت الى صعود اليمين المتطرف الاوربي بنسبة تأييد المواطنين الاوربيين له ووصوله الى السطة من خلال الانتخابات.

2- تأطير الافكار السياسية لليمين المتطرف الاوربي مع اظهار الصورة التي يُنظر اليها من قبل المختصين بالشأن السياسي من العلماء والباحثين الغربيين.

3- مناقشة اهتمامات الادبيات السابقة لليمين المتطرف الاوربي، واستنتاج الفجوات البحثية التي تضمنتها وبما قصدته دراستنا عن تتبع الاثر المذكور على مواقف المواطنين الاوربيين.

اشكالية الدراسة: ارتكزت الدراسة على السؤال الجوهري الاتي: (هل تضمنت الدراسات السابقة للمدة الواقعة بين عام (2019-2023) التي بحثت في متغير اليمين المتطرف الاوربي بيان اثر افكاره السياسية على مواقف المواطنين الاوربيين بعد مرحلة الانتخابات).

فرضية الدراسة: انطلقت الدراسة من فرضية مفادها (ان الدراسات السابقة التي بحثت في متغير اليمين المتطرف الاوربي للمدة الواقعة بين عام (2019-2023) بينت اثر بعض افكاره السياسية على مواقف المواطنين الاوربين بشكل نسبي وغير مباشر اثناء مرحلة الانتخابات،من دون توضيح للاثر المذكور بعد مرحلة الانتخابات على حياتهم عامةً ومواقفهم من قراراته وسياساته في الدول الاوربية خاصةً).

هيكيلة الدراسة:لاجل الاجابة على اشكالية الدراسة والتحقق من الفرضية من عدمه تم معالجة المحاور التالية:

اولاً:العوامل والاسباب التي دفعت بصعود اليمين المتطرف في اوربا.

ثانياً: افكار اليمين المتطرف الاوربي في صورة الاستبداد الجديد.

ثالثاً: الفجوات البحثية في الدراسات السابقة.

اولاً:العوامل والاسباب التي دفعت بصعود اليمين المتطرف في اوربا:

لا يشمل اليمين المتطرف الأحزاب السياسية الموجهة نحو الانتخابات والمناصب العامة فحسب، بل يشمل أيضًا الحركات الاجتماعية أو "شبكات الشبكات" التي تهدف إلى حشد الدعم العام، وتكتل من المجموعات الثقافية الفرعية والمجموعات الجماعية،لتوضيح العمل الجماعي الوطني عبر ساحات الخلاف المختلفة.[1]

وقد استثمر الحزب البلجيكي فلامس بيلانج (المصلحة الفلمنكية)على سبيل المثال، التعبئة لكسب الدعم والتأيد له من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك، للتواصل مع المؤيدين خارج المجموعة المحدودة من أعضاء الحزب. وعلى الرغم من هذا الاستثمار في منظمة شعبية، فإن عملية صنع القرار في فلامس بيلانج لا تزال مركزية للغاية.[2]

جدول1. طرق تنظيم اليمين المتطرف الاوربي واهداف التنظيم

طريقة التنظيم الرسمي	الهدف	طريق التنظيم غير الرسمي	الهدف
-الاحزاب السياسية	-الانتخابات. -المناصب العامة. - عملية اتخاذ القرار مركزية بشكل كبير.	-الحركات الاجتماعية. -الشبكات الالكترونية (التواصل الاجتماعي). -المجموعات الثقافية الفرعية. -المجموعات الجماعية.	-حشد الدعم العام. - توضيح العمل الجماعي الوطني.

تناولت مجموعة من الدراسات الاجنبية العوامل والاسباب التي ادت الى بروز اليمين المتطرف في اوربا ومنها من اشار الى ان الاسباب كانت نتيجة لامرين **احدهما** تمثل بضعف احزاب يمين الوسط وتفككها مما ادى الى تراجع صعود يمين الوسط ، **والاخر**، تراجع يسار الوسط.مع تسليط الضوء على الايجابيات المرتكزة على احزاب يمين الوسط المتماسكة التي عملت على تحقيق الاستقرار السياسي وتقديم التسويات. فاليمين المتطرف الاوربي استغل هذا التراجع والضعف الموجود في احزاب يمين الوسط بالتركيز على الخيارات والفرص والقيود التي واجهتها وعملت على تدهورها، بمقارنة 21 دولة

[1]**Castelli Gattinara, Pietro, and Andrea LP Pirro.(2019). "The far right as social movement." European Societies 21.4.p1.**

[2] **Sijstermans, Judith. (2021)."The Vlaams Belang: A mass party of the 21st century." Politics and Governance 9.4 . p.275 ; Pirro, Andrea LP. (2023)."Far right: The significance of an umbrella concept." Nations and Nationalism 29.1.p.102.**

ديمقراطية غربية بين عامي 1960 و2015.[1] لم تكن غاية الدراسة اعلاه المقدمة من قبل كل من (نعوم جيدرون ودانيال زيبلات) الاولى والاخيرة توضيح اسباب صعود اليمين المتطرف فقط.وانما ارادا بيان تلك الاسباب من اجل تسليط الضوء على احزاب يمين الوسط التي تم اهمال الاهتمام بها،مع بيان دورها في تحقيق الاستقرار السياسي وضمان السلام من خلال القبول بالتسويات سواء على المجال الداخلي ام الخارجي،عندما تأخذ فرصتها بالوصول الى السلطة. قدم (شون هانلي) مصطلح يمين الوسط على مصطلح اقصى اليمين، لقلة اهتمام الأدبيات الموجودة بموضوع يمين الوسط في أوروبا الشرقية والوسطى اشارة الى كونها ادبيات صغيرة ومجزأة.وهو ما يتناقض مع الأدبيات المقارنة الضخمة والمفصلة والمتطورة في كثير من الأحيان لموضوع اليسار وأقصى اليمين في المنطقة.اقترح (هانلي) الخطوط العريضة لتعريف اليمين ويمين الوسط في المنطقة، والذي يمكن أن يستوعب تنوعه ويوفر إطارًا مشتركًا للتحليل. ويناقش (هانلي) بأن يمين الوسط لا ينبغي أن يُفهم على أنه ارتداد رجعي إلى ماضي ما قبل الشيوعية،ولا هو نتاج لاستيعاب مباشر للإيديولوجيات الغربية.بل هو نتاج لسياسات الشيوعية المتأخرة،والإصلاح الداخلي،والتكامل الأوروبي، وإعادة التنظيم الجيوسياسي في فترة ما بعد الحرب الباردة،والتي أعادت تشكيل التأثيرات التاريخية والنماذج الأجنبية بقوة.([2])

اتفق (هانلي) مع كل من (نعوم جيدرون ودانيال زيبلات) بقلة الاهتمام بيمين الوسط بالوقت الذي تم تسليط الضوء على اليسار واقصى اليمين او اليمين المتطرف. مشيرين الى الايجابيات الناتجة على سياسات يمين الوسط سواء من حيث قدرته على تحقيق الاستقرار السياسي في اوربا الغربية،او من حيث النتيجة لسياسات سابقة عليها تمثلت بالشيوعية ،والاصلاح الداخلي لمرحلة ما بعد الحرب الباردة في اوربا الوسطى والشرقية.

على الرغم من رحيل المحافظين البريطانيين،من المجلس الأوروبي، إلا أن التيار المحافظ استمر في أن يكون له صوت مركزي إلى حد كبير في ستراسبورغ وبروكسل، وإن كان بنطاق أكثر بكثير في أوروبا الوسطى والشرقية.([3]) مما يشير الى ان الاتجاه المحافظ بتيار يمين الوسط ما زال موجود وهو ما يتطلب الاهتمام بدراسته وتسليط الضوء على مميزاته الايجابية. لم يقتصر الامر على تدهور وتفكك احزاب يمين الوسط بل تخلت بعض هذه الاحزاب عن عبائتها التي ظهرت بها،لتكتسي اخرى تمثلت بالنزول نحو افكار اليمين المتطرف.عملت هذه الاحزاب على استغلال الازمات التي تحدث في البلاد،فغيرت تكوينها الفكري بالتحول نحو احزاب يمينية راديكالية متطرفة،بأتباع سياسات متشددة

---

[1]Gidron, Noam, and Daniel Ziblatt. (2019). "Center-right political parties in advanced democracies." *Annual Review of Political Science* 22. p.p17-18; Brown, Katy, Aurelien Mondon, and Aaron Winter. (2023)."The far right, the mainstream and mainstreaming: Towards a heuristic framework." *Journal of Political Ideologies* 28.2. p.165

[2] Hanley, Sean. (2020). "Getting the right right: redefining the centre-right in post-communist Europe. " *Centre-right parties in post-communist East-Central Europe*. Routledge. ,p.1.

[3] Steven, Martin, and Aleks Szczerbiak. (2023)."Conservatism and 'Eurorealism'in the European parliament: the European conservatives and reformists under the leadership of Poland's law and justice." *European Politics and Society* 24.5. p.p660-661.

لمواجة الازمة وتحويلها من قضية سياسية "هادئة" نسبيًا إلى قضية سياسية "صاخبة" وابرازها للرأي العام. كقضية الهجرة بعد عام 2015 في ايطاليا،من خلال التسييس المتزايد للوافدين "غير النظاميين" إلى إيطاليا بعد عام 2015 **اولاً**. وقد أفاد هذا البروز بشكل كبير حزب الرابطة، الذي كان قد تحول بحلول هذه المرحلة بالفعل إلى حزب يمين راديكالي شعبوي أوروبي نموذجي، لكنه أصبح الآن قادرًا على القيام بحملة ناجحة على المستوى الوطني والسيطرة على تحالف "يمين الوسط" الاسمي. **ثانيًا**، فرض حزب "الرابطة" أثناء وجوده في الحكومة بين يونيو/حزيران 2018 وسبتمبر/أيلول 2019، سياسات خاصة بالمهاجرين وطالبي اللجوء ركزت فقط على الوقاية والإبعاد، وأنهت ما تبقى من انجراف السياسات السابقة. وهو ما يؤثر بالقوة النسبية لمجموعات المصالح والرأي العام على السياسة العامة التي تتوقف على اظهار القضية العامة.[1] بالاضافة الى ذلك وجد تأييد شعبي في ايطاليا لسياسة اليمين المتطرف الاوربي المقيدة للمهاجرين،بدلالة قلت حصة التصويت له بنحو 7 % مقارنة بالبلديات التي لم تفتح مركزًا للاجئين في الانتخابات الوطنية في عامي 2013 و2018.[2] فالتدفقات الكبيرة للمهاجرين ساهمت في صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة في العديد من البلدان الغربية،على عكس التدفقات الصغيرة التي لم تشارك المواطنين الاصليين في اماكن عملهم، وقامت الحكومة بتغطية تكاليفهم.[3] ايضاً من بين الاسباب التي دفعت باليمين المتطرف الاوربي بصورته الشعبوية* الى الظهور والفوز بالانتخابات في بعض دول اوربا على حساب احزاب يسار

---

[1] Dennison, James, and Andrew Geddes. (2022) . "The centre no longer holds: the Lega, Matteo Salvini and the remaking of Italian immigration politics." *Journal of Ethnic and Migration Studies* 48.2. p.441; Krause, Werner, Denis Cohen, and Tarik Abou-Chadi. (2023)."Does accommodation work? Mainstream party strategies and the success of radical right parties." *Political Science Research and Methods* 11.1.p.179.

[2] Gamalerio, Matteo, et al. (2023). "Refugee reception, extreme-right voting, and compositional amenities: evidence from Italian municipalities." *Regional Science and Urban Economics* 100 . p.1.

[3] Vertier, Paul, Max Viskanic, and Matteo Gamalerio. (2023)."Dismantling the "Jungle": Migrant relocation and extreme voting in France." *Political Science Research and Methods* 11.1. p.p.131-132.

*** غالباً ما يتم ربط مصطلح الشعبوية بمصطلح اليمين المتطرف الاوربي وعدهما وجهان لعملة واحدة وعلى ذلك وجدنا من الضروري التطرق لتعريف الشعبوية لبيان مدى التقارب بينهما.تُعرف الشعبوية على انها "الاستياء الشعبي ضد النظام الذي يفرضه المجتمع على المجتمع، الطبقة الحاكمة التي يُعتقد أنها تحتكر السلطة والملكية والتربية والثقافة". كما وتعرف بأنها "استراتيجية سياسية يسعى من خلالها زعيم شخصي إلى الحصول على سلطة حكومية أو يمارسها بناءً على دعم مباشر وغير مؤسسي من أعداد كبيرة من الأتباع غير المنظمين في الغالب". توجد ثلاث أفكار أخرى متأصلة في الشعبوية: أولا، أن "الشعب" هو صاحب السيادة وفوق حكامه؛ ثانيًا، يجب أن تكون هناك علاقة مباشرة بين "الشعب" وحكومته؛ ثالثًا، أن إرادة الشعب مرتبطة بالعدل والأخلاق. يوظف الشعبويون مفهوم نظرية المؤامرة لنزع الشرعية عن اعدائهم(أي النخب المتآمرة) اولاً، ويعكس توقيت المؤامرة الشعبوية رغبة الشعبويين في تعزيز أو إطالة أمد الشعور بالأزمة ثانياً،تتمثل المنفعة الوظيفية للمؤامرة الشعبوية في السلطة في حشد الناس(أي الشعب المخدوع/ الضحايا)،ضد عدو مشترك ثالثًا. ينظر:**

Zanotti, Lisa, José Rama, and Talita Tanscheit. (2023)."Assessing the fourth wave of the populist radical right: Jair Bolsonaro's voters in comparative perspective." *Opinião Pública* 29 .p.2; Yilmaz, Ihsan,and Nicholas Morieson. Op.Cit.p.2;Pirro, Andrea LP, and Paul Taggart.(2023)."Populists in power and conspiracy theories." *Party Politics* 29.3. p.p18-19

الوسط ويمين الوسط، هو التكوين النمطي للأنظمة السياسية الغربية على مدى عقود من الزمن تميز بأحزاب أو تحالفات قوية من يسار الوسط ويمين الوسط المؤيدة للمبادئ والمؤسسات الأساسية للديمقراطية الليبرالية ولكنها تتنافس مع بعضها البعض فيما يتعلق بمجموعة متنوعة من القضايا.ومن بين هذه الدول امريكا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وامريكا اللاتينية كالبرازيل اعتباراً من عام 2017م. اعتقاداً أن التهديد الأكبر الذي يواجه الديمقراطية الليبرالية هو أنه سينتهي بها الأمر بالتخلي عنها من قبل قطاعات كبيرة من اليمين.[1] ان الصراع بين التحالفات المشكلة من قبل يمين الوسط ويسار الوسط والتنافس فيما بينهما ادى الى صعود اليمين المتطرف الاوربي وفورزه بالانتخابات،وهو ما يدعم الدراسة السابقة التي اشارت الى تدهور وتفكك تلك الاحزاب وبالنتيجة برز اليمين المتطرف. على الرغم من أهمية الجنس والتعليم والدخل لتفسير التصويت لليمين المتطرف.الا انه لا يوجد في أي من بلدان أوروبا الغربية دليل على وجود علاقة إيجابية بين **التدين والتصويت لحزب يميني متطرف** شعبوي. ان الناخبون المتدينون من اصل(15 دولة/ 11 من أوروبا الغربية و4 من شرق ووسط أوروبا) يكونون أقل ميلاً إلى دعم الحركات اليمينية المتطرفة.ويختلف الوضع في أجزاء من شرق ووسط أوروبا.وفي بولندا، وبدرجة أضعف أيضاً في المجر،تزداد احتمالية التصويت للشعبويين اليمينيين مع التدين.([2]) أن الممارسة الدينية والمذهب الديني، وبدرجة أقل، المعتقدات الدينية الحصرية، تعمل بشكل غير مباشر على تحصين المواطنين ضد التصويت لصالح الأحزاب الشعبوية اليمينية، ومنها حزب البديل من أجل ألمانيا. في ألمانيا كما هو الحال في بلدان أخرى، التحصين ليس مباشرا ولكنه يعمل من خلال آليتين غير مباشرتين.أولاً،تعمل الأبعاد المختلفة للتدين على تعزيز الارتباط بالأحزاب السياسية السائدة، وخاصة الأحزاب الديمقراطية المسيحية*.ثانيا،من خلال الحد من الاستياء ضد

ان الترابط الموجود بين اليمين المتطرف الاوربي والشعبوية هو ان كلاهما يعدان الشعب هدفهما ومحور تحركاتهما، ادراكاً منهما لهمومه وظلامته، وذلك لسببين، الاول: لكسب دعم جمهورهم للاستحواذ على السلطة، الثاني:رفع الستار عن الانظمة السياسية الموجودة واظهار العيوب والاخطاء ليكون محل انتقادهم ورفضهم لتأسيس البديل من قبلهم على انقاض ومخلفات سياساتهم.كما ويستخدم اليمين التطرف الاوربي وظائف نظرية المؤامرة التي تعتمدها الشعبوية.

[1] Plattner, Marc F. (2020). "Illiberal Democracy and the Struggle on the Right." *The Emergence of Illiberalism*. Routledge. p.5.

[2] Marcinkiewicz, Kamil, and Ruth Dassonneville. (2022)."Do religious voters support populist radical right parties? Opposite effects in Western and East-Central Europe." *Party Politics* 28.3 . p.1.

*** الديمقراطية المسيحية: انتشرت الحركة الديمقراطية المسيحية في جميع أنحاء أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، جزئيًا كرد فعل على صعود الأحزاب الاشتراكية، ولكن على نطاق أوسع كعنصر في صعود السياسة الحزبية البرلمانية.تأسس أول حزب ديمقراطي مسيحي رسمي في إيطاليا عام 1919، وكانت الديمقراطية المسيحية في كل مكان عنصرًا في معارضة الاشتراكية في أوروبا الغربية القارية. وهنالك من يرى اصولها نشئت من رحم حركة كاثوليكية جماهيرية مناهضة لليبرالية إلى حد كبير تحدت صعود الليبرالية في أوروبا من منظور "أصولي" وثيوقراطي. فالديمقراطية المسيحية مفهومًا تمت صياغته في معارضة الديمقراطية الليبرالية. خصص عالم السياسة الأمريكي غابرييل ألموند (1911-2002) مقالتين مهمتين لظاهرة الأحزاب المسيحية. اذ لم يكن لديه شك عندما عرّف الأحزاب المسيحية، في المقال الأول من المقالتين، بأنها "ظاهرة سياسية جديدة" مشيراً إلى أن "ما حدث كان بمثابة تحول في "النخب". ينظر**

SAKWA, RICHARD, (1992). "Christian Democracy in Russia". Religion, State and Society, Vol. 20, No. 2. p.135; Kalyvas, Stathis N., and Kees Van Kersbergen. (2010). "Christian democracy." *Annual review of political science* 13 . p.185; Pombeni,

المهاجرين، فإن حضور الكنيسة يؤدي أيضا إلى التحصين ضد دعم الاحزاب اليمينية المتطرفة.يبدو أن التعرض لرسالة الكنائس الخاصة بالتسامح والتضامن مع اللاجئين والمهاجرين يشكل المواقف السياسية للمسيحيين المتدينين.[1] في المقابل اضطلع دور الهوية العرقية بأستبدال الانتماء القوي تقليدياً والدعم للديمقراطيين المسيحيين من قبل المستوطنين، كالالمان الروس الذين هاجروا من الاتحاد السوفييتي وأحفادهم الى المانيا، بدعم حزب البديل من أجل ألمانيا - وهو حزب شعبوي راديكالي. اذ تقدر نسبتهم بـ 2.4 من أصل 6.3 مليون ناخب ألماني من أصول مهاجرة في عام 2015. فأن مدى المشاعر المعادية للمهاجرين أعلى بين الألمان الروس مقارنة بالناخبين الأصليين. وفي هذا السياق، يبدو أن حزب البديل من أجل ألمانيا يعتبر بمثابة حزب بديل سياسي مناسب لبعض الألمان الروس.[2]

جدول2

آلية تحصين المتدينين الاوربيين ضد التصويت لصالح الأحزاب الشعبوية اليمينية المتطرفة

ت	تأثير التدين على مواقف المواطنين الاوربيين	طريقة تأثير التدين على مواقف المواطنين الاوربيين
.1	يعزز الدين ارتباط المواطنين الاوربيين المتدينين بالاحزاب السياسية السائدة،وخاصة الأحزاب الديمقراطية المسيحية.	تؤثر الابعاد المختلفة للدين على مواقف المواطنين الاوربيين وتعمل على ابعاد تفكيرهم عن الارتباط باليمين المتطرف الاوربي.
.2	حضور الكنيسة في نفوس المواطنين الاوربيين المتدينين التي تعمل على الحد من الاستياء ضد المهاجرين،مما يحصنهم ضد دعم الاحزاب اليمينية المتطرفة.	رسالة الكنائس الخاصة بالتسامح والتضامن مع اللاجئين والمهاجرين يشكل المواقف السياسية للمسيحيين المتدينين.

تعتبر الازمات احد الاسباب غير الرئيسية للصعود الاخير لليمين المتطرف الاوربي التي تعد بمثابة محفزات.عن طريق اخذ اليات الديمقراطية بالاختيار من دون العمل بالليبرالية وبذلك تم وصفه بمفهوم(ديمقراطية غير ليبرالية) (لليبرالية غير ديمقراطية)؛

Paolo.(2013)."Christian Democracy." ***The Oxford handbook of political ideologies.*** **Oxford: Oxford University Press. p368.**

من ذلك نستخلص ان الديمقراطية المسيحية في اول نشأتها كحركة سياسية واجهت صعود الاشتراكية والليبرالية، ومنافسة لصعود اليمين المتطرف الاوربي في المرحلة الحالية، أي ان الاحزاب الديمقراطية المسيحية تحاول بسط نفوذها على الجمهور لكسب دعمه وتأييده في مقابل احزاب اليمين المتطرف الاوربي. وبما ان اسم الحزب فيه جزء من العقيدة الدينية متمثلاً بالتسمية المسيحية فأنه يكون عنصر جذب للمتدينين على حساب الاحزاب الاخرى الموجودة ولا سيما الاحزاب اليمينية المتطرفة. وبذلك نتفق مع ما ذهبت اليه دراسة (إحسان يلماز ونيكولاس موريسون) عندما اشارا الى ان الشعبوية توظف الدين في السياسة فالدين يلعب دورًا مهمًا داخل العديد من الحركات والأحزاب الشعبوية في استغلال و/أو إنتاج المشاعر التي تدفع الدعم العام للشعبوية. ينظر:

Yilmaz, Ihsan,and Nicholas Morieson. Op.Cit. p.18.

[1] Siegers, Pascal, and Alexander Jedinger. (2021). "Religious immunity to populism: Christian religiosity and public support for the alternative for Germany." ***German Politics*** **30.2 . p.15.**

[2] Goerres, Achim, Sabrina J. Mayer, and Dennis C. Spies.(2020) "Immigrant voters against their will: a focus group analysis of identities, political issues and party allegiances among German resettlers during the 2017 bundestag election campaign." ***Journal of Ethnic and Migration Studies*** **46.7 . p-p1-2,15.**

ولا يمكن التغلب على ذلك إلا من خلال ديمقراطية أكثر ليبرالية.[1] تجسدت الازمات بالركود وزيادة عدم المساواة، وذروة الهجرة، والتقشف، والتغير الاجتماعي السريع - جنبًا إلى جنب مع سياسات الإقصاء والخوف التي يمارسها السياسيون اليمينيون المتطرفون في اوربا.على سبيل المثال في بلدان اوربا الشرقية (بولندا والمجر) وغالباً ما يأتي استغلال الازمات في اوقات الانتخابات لاستحصال الفوز فيها،ولمواجهة تهديد الافكار الاخرى كالاشتراكية والشيوعية.[2] أن التهديدات المتصورة التي تشكلها الهجرة لها تأثير ثابت وقوي على دعم حزب البديل من أجل ألمانيا، وحزب الحرية الهولندي،كأحزاب مناهضة للمهاجرين.[3] تم اعتبار العوامل (الاقتصادية والثقافية) مع وجود التفاعل المعقد بينها، نوعان رئيسيان من الأسباب لصعود الشعبوية والاحزاب التي تتبناها.ادى القلق الاقتصادي بين مجموعات كبيرة من الناخبين والمرتبط بالركود الكبير وسياسات التقشف إلى زيادة تقبل رسائل ردود الفعل الثقافية العنيفة من الأحزاب الشعبوية.([4]) فالحرمان الاقتصادي عُد تفسير مناسب لانتقال الناخبين في السويد للتصويت على سبيل المثال،من الحزب الديمقراطي الاجتماعي الى حزب المحافظين المعتدل ومن ثم الى حزب الديمقراطيين السويديين، وهو حزب يميني متطرف.نجح الحزب الاخير في كسب الناخبين من كلا الجانبين اليمين واليسار من الطيف السياسي، وخاصة من أكبر حزبين في السويد، الحزب الديمقراطي الاجتماعي وحزب المحافظين المعتدل.[5]

---

[1] Mudde, Cas. (2021). "Populism in Europe: an illiberal democratic response to undemocratic liberalism (The Government and Opposition/Leonard Schapiro Lecture 2019)." *Government and Opposition* 56.4 . p.p.1-2.

[2] Acemoglu, Daron, et al. (2022). "War, socialism, and the rise of fascism: An empirical exploration." *The Quarterly Journal of Economics* 137.2. p.1; Bernhard, Michael.(2021). "Democratic backsliding in Poland and Hungary." *Slavic Review* 80.3. p.585.

[3] Damstra, Alyt, et al. (2021). "The impact of immigration news on anti-immigrant party support: unpacking agenda-setting and issue ownership effects over time." *Journal of Elections, Public Opinion and Parties* 31.1. p.97; Giavazzi, Francesco, et al. (2023). "Terrorist Attacks, Cultural Incidents, and the Vote for Radical Parties: Analyzing Text from Twitter." *American Journal of Political Science.* p.2; Siegers, Pascal, and Alexander Jedinger. (2021). "Religious immunity to populism: Christian religiosity and public support for the alternative for Germany." *German Politics* 30.2 . p.16; Bazzi, Samuel, et al.(2023)."The Other Great Migration: Southern Whites and the New Right." *The Quarterly Journal of Economics* 138.3 .p.2.

[4] Noury, Abdul, and Gerard Roland.(2020). "Identity politics and populism in Europe." *Annual Review of Political Science* 23. p.421.

[5] Jylhä, Kirsti M., Jens Rydgren, and Pontus Strimling. (2019). "Radical right-wing voters from right and left: Comparing Sweden Democrat voters who previously voted for the Conservative Party or the Social Democratic Party." *Scandinavian Political Studies* 42.3-4 . p.p.220-221.

جدول3. اسباب صعود اليمين المتطرف في اوربا والغرض من ذلك

ت	السبب الذي ادى الى صعود اليمين المتطرف في اوربا	الغرض من عرض السبب لصعود اليمين المتطرف في اوربا
.1	ضعف احزاب يمين الوسط وتفككها مع بيان افضلية يمين الوسط على اقصى اليمين.	-تسليط الضوء على ايجابيات يمين الوسط . -قلة اهتمام الادبيات الموجودة بيمين الوسط.
.2	اعتناق يمين الوسط افكار اليمين المتطرف.	لمعرفة مدى استغلال الازمات التي تحدث في البلاد من قبل اليمين المتطرف الاوربي ولا سيما قضية الهجرة لتعبئة الرأي العام ودعمهم.
.3	الصراع بين التحالفات المشكلة من قبل يمين الوسط ويسار الوسط والتنافس فيما بينهما.	-ايقاظ الوعي لاعادة تشكيل الانظمة السياسية الغربية لان بنيتها المعتادة استمرت على مدى عقود من الزمن مع وجود الازمات. -التبشير بالتهديد الكبير الذي سيواجه الديمقراطية الليبرالية لان قطاعات كبيرة من اليمين ستتخلى عنها.
.4	تم تفسير أهمية الجنس والتعليم والدخل كأسباب التصويت لليمين المتطرف الاوربي.	لاثبات عدم وجود دليل في اوربا الغربية على العلاقة مابين التدين والتصويت لليمين المتطرف الاوربي. ووجود علاقة ضعيفة في شرق ووسط أوروبا ما بين التدين والتصويت لليمين المتطرف الاوربي.
التدين يحصن المواطنين ليكونوا ضد التصويت لصالح الأحزاب الشعبوية اليمينية		
.5	التمسك بالهوية العرقية للمواطن العائد الى بلده الام.	ابراز المشاعر المعادية للمهاجرين من قبل المواطنين العائدين الى بلدهم بعد الهجرة.
.6	الازمات التي تعاني منها البلدان الاوربية التي تعتبر بمثابة محفزات وليست اسباباً رئيسة.	للعمل على تعزيز الديمقراطية الليبرالية.
.7	القلق الاقتصادي بين مجموعات كبيرة من الناخبين والمرتبط بالركود الكبير وسياسات التقشف.	تسليط الضوء على الحرمان الاقتصادي لغرض معالجته.

المناقشة والنتائج:

ان الطرق المستهدفة من قبل اليمين المتطرف الاوربي للتعبئة ولكسب الدعم والتأثير لم تقتصر على المجال الرسمي فقط، وانما اتخذت مساراً غير رسمي للتأثير على مواقف المواطنين والناخبين منهم على حد سواء. ليوزع اهدافه ضمن مجالين المجال الاول:لكسب الدعم والتأييد في مرحلة الانتخابات والاستحواذ على السلطة. والمجال الثاني: لرسم خطوط التأثير على عمل المواطنين بتأييد سياساتهم وارائهم تجاه المعارضين

ومن في السلطة ليكونوا نقطة معارضة او محطة محركة لتحقيق سياسة مطلوبة. نستخرج من ذلك نتيجة ان التأثير يكون بأتجاه واحد من قبل اليمين المتطرف الاوربي بأتجاه المستهدفين وهم المواطنين ولم نجد التأثير المعاكس كتغذية عكسية بناءً على مخرجات سياساتهم لتحديد نتائجها ومعرفة ايجابياتها وسلبياتها. على الرغم من محاولات اليمين المتطرف الاوربي لاعتماد مسار عمله بطريقتين اساسيتين(الرسمي وغير الرسمي) الا ان هذه الجهود تصب لصالح طرف واحد وهو الطرف المستهدف من هذه المساعي والمتمثل بصعود اليمين المتطرف نفسه ومدى الاستيلاء على السلطة والحكم،ولم يتم التطرق الى القضايا التي قام بمعالجتها والتخلص منها ولا سيما السلبية منها. فضلاً عن المركزية بأتخاذ القرار دون التشارك بأتخاذه. لم يتم التركيز على اليمين المتطرف الاوربي بحد ذاته في الدراسات السابقة وانما جاء البحث فيه لمعالجة اختلالات الانظمة السياسية الموجودة في اوربا واعادة التوازن في سياساتها. بحثت الدراسات السابقة في مجموعة من الاسباب التي ادت الى ازدهار اليمين المتطرف الاوربي بأسلوب (السبب والنتيجة):عرض السبب والهدف منه،ولم تبحث بمدى تأثير هذه الاسباب على مواقف المواطنين بشكل مباشر تجاه سياساتهم عندما يرتقون سلم السلطة، او عندما يكونوا في المعارضة، وانما تطرق البعض منها ولكن بشكل غير مباشر او رئيسي. فضلاً عن ذلك كشفت بعض الدراسات السابقة عن عدم وجود علاقة بين التدين والتصويت لليمين المتطرف الاوربي،لان التدين يشكل مناعة للمتدينين من الانجراف في تأييد سياساتهم المتطرفة والتي تتعارض مع حقوق الانسان وبث الكراهية والعنصرية تجاه الاخر. فالقيم المسيحية تبعث على رفض المسلمات التي يدلون بها ويعملون على تطبيقها، الا ان الاحزاب اليمينة المتطرفة الشعبوية توظف الدين كأداة في سياستهم تسعى لجذب دعم وتأييد الناخبين وهو ما تم تجاهله في الدراسات السابقة واكدت عليه دراسة كل من(إحسان يلماز ونيكولاس موريسون) اللذين قاما بمراجهة منهجية لادبيات (الشعبوية والدين والعواطف) موجهين دعوة لاجراء المزيد من البحوث والدراسات في هذا السياق. يشكل الحرمان الاقتصادي سبب رئيسي ونقطة ضعف للمواطنين الاوربين مما يدفعهم للتصويت لليمين المتطرف الاوربي، بالوقت الذي تم اعتبار الازمات محفزات وليست اسباباً رئيسة لدعم سياساتهم وكسب تأييد الشعوب. ولكننا لا نتفق على اعتبار الازمات محفزات غير رئيسة لصعود اليمين المتطرف بل نعدها اسباباً اساسية الى جانب الحرمان الاقتصادي والتفاعل الثقافي بينهما. لان استغلال التصعيد في اوقات الازمات كفيل بزيادة نسبة التصويت للاحزاب اليمينية المتطرفة في مرحلة الانتخابات لانها تثير المشاعر والعواطف، لاسيما عندما يتزامن توقيت الانتحابات مع حدوث الازمات.

ثانياً: افكار اليمين المتطرف الاوربي في صورة الاستبداد الجديد:

ناقش(زولت إنيدي) اسباب تدهور الديمقراطية في أوروبا الوسطى والشرقية، لنفوذ الابتكارات الفكرية والأيديولوجية والتنظيمية للنخبة الاستبدادية الجديدة، والتي قصد بها اليمين المتطرف الاوربي.عن طريق انتاج مجموعة من الافكار التي ترتفع بالاستبداد الجديد على حد تعبيره تجسدت بـ :"عقلية الضحية، الثقة بالنفس والاستياء من الغرب، تحويل القوميات الكارهة للدول المجاورة إلى منصة حضارية تناهض المهاجرين،ونزع الشرعية عن المجتمع المدني، والعودة إلى الوطن.الإيمان بالدولة القوية،وبعث الهوية السياسية المسيحية،وتحول الخطاب الشعبوي إلى لغة واستراتيجية تنظيمية متوافقة مع الأدوار الحكومية (المؤسسة الشعبوية). وتشير هذه العوامل مجتمعة إلى شهرة إيديولوجية

شاملة، وصفها بالشعبوية الأبوية.([1]) فالأفراد الذين يعاملون بشكل غير عادل نسبيًا،ولا يتم تمثيلهم من قبل الأحزاب السياسية القائمة، ويواجهون مواقف الأزمات بالقلق والغضب بشكل خاص،ويستهلكون الأخبار بإطار شعبوي، ويميلون إلى الإيمان بالمؤامرات.أولئك الذين لديهم مواقف شعبوية أقوى،هم أكثر عرضة للتصويت للأحزاب الشعبوية التي ليست في السلطة،خاصة إذا كانوا يرون أن السياسيين الشعبويين يمثلونهم.[(2)]

تدلل مراحل تطور اليمين المتطرف الاوربي في القرن العشرين على انه ظاهرة متحركة لم يقدر لها الافول وانما سعت الى التكيف مع الظروف التي عاشتها اوربا. فأول اشكاله الفاشية، ومن ثم تحول الى شكلين في فترة ما بعد الحرب: الأحزاب الشعبوية اليمينية المتطرفة. اليمين الجديد الذي يعمل على المستوى الثقافي والفكري، وليس المستوى السياسي.فضلاً عن بيان وجهات نظر اليمين المتطرف الاوربي للسياسة الخارجية ومواقفه وتوجهاته منها كـ " العولمة، والولايات المتحدة الأمريكية، وحلف شمال الأطلسي، والاندماج الأوروبي، وروسيا".[(3)] صور (جيفري هاينز) السياسة الشعبوية اليمينية في أوروبا الغربية وأوروبا الوسطى والولايات المتحدة الأمريكية منذ 11 سبتمبر بالكائن العضوي من حيث نموها وفعاليتها.اذ انصب تركيز السياسيين الشعبويين على تشويه الإسلام كعقيدة والمسلمين كشعب.من خلال استخدامهم الشكل الأيديولوجي لـ "المسيحية"، المعروف بشكل مختلف باسم "المسيحية" أو "الحضارة المسيحية"، لتشويه سمعة المسلمين والإسلام. بغية التأثير على التصورات العامة وكسب الأصوات من خلال التشكيك في مدى رغبة المسلمين في كل من الولايات المتحدة وأوروبا، والادعاء بأن السمات الدينية والثقافية للمسلمين تجعلهم غير مقبولين كجيران.أي اثارة العنصرية والكراهية للاخر ولا سيما المختلف بالدين.[(4)] تمنح الدراستين المذكورتين اعلاه جانبين لليمين المتطرف الاوربي المعبر عنها بالاستبداد الجديد للافكار التي يحملها ويعمل على تطبيقها في سياسة الدولة الداخلية تجاه المواطنين والمستوطنين على حد سواء هذا من جهة. ومن الجهة الاخرى سياسته الخارجية تجاه الاخر بتأجيج الكراهية والعنصرية نحو من يختلف عنهم بالدين والثقافة لتعبئة الرأي العام بما يتوافق مع رؤاهم على كلا الصعيدين الداخلي والخارجي. اثرت السياسة الشعبوية اليمينية في اوربا الغربية والوسطى والولايات المتحدة الأمريكية منذ 11 سبتمبر، على تشكيل الرأي العام الاوربي والامريكي تجاه الاخر بشكل عام والمسلم تحديدا بشكل خاص **تأثيراً سلبياً مباشراً**. بالعمل على زراعة العنصرية والكراهية تجاههم، مما يؤدي الى عدم الاستقرار الداخلي في تلك الدول لانهم يشكلون نسبة مئوية موجودة في تلك البلدان لا يمكن التغاضي عنها او تجاهلها.وفي سياستهم الخارجية وعلاقاتهم مع الدول الاخرى التي لا تنسجم مع افكارهم او توجهاتهم، مما يؤثر على تشكيل الرؤى والعلاقات مع بعضهم البعض ودرجة التعاون

---

[1]Enyedi, Zsolt. (2020). "Right-wing authoritarian innovations in Central and Eastern .Europe." ***East European Politics*** **36.3 . p.363**

[2] Marcos-Marne, Hugo, Homero Gil de Zuniga, and Porismita Borah. (2023). "What do we (not) know about demand-side populism? .Op.Cit. p.12.

[3] Shekhovtsov,Anton. (2021)."THE PHENOMENON OF THE EUROPEAN FAR RIGHT AND THEIR FOREIGN POLICY POSITIONS" Социология власти, vol. 33, no. 2. p.168.

[4]Haynes,Jeffrey.(2020)."Right-wing populism and religion in Europe and the USA." ***Religions*** **11.10. p.1.**

والقبول او التنافر والرفض. من الافكار الاخرى التي تم العمل على نفوذها في بعض من البلدان الاوربية مثل هولندا على سبيل المثال من قبل اليمين المتطرف والتي تعد احد صور الاستبداد الجديد هي فكرة "التكامل المدني الانتقائية" تجاه المهاجرين والمستوطنين الذين لا يتقبلون تطبيق الفكرة انفا.ان "الآخر غير القابل للاندماج" يجب إبعاده في سياسات التكامل المدني الانتقائية في هولندا، وهي واحدة من "أقوي الدول التي تتبنى التكامل المدني" في أوروبا. ان هذه الفكرة تحمل خطاب إقصائي جذريًا لدرجة أنه يسمح بإنكار أي مسؤولية للدولة عن تحلل المهاجرين من القيود القانونية أو الاجتماعية أو السياسية. وهكذا، فإن المفاهيم المتغيرة للانتماء تنتج مفاهيم متغيرة للعدالة الاجتماعية.[1] ان إضفاء الطابع العنصري على المهاجرين من حيث الثقافة والطبقة يسمح لصناع السياسات الهولنديين بالتخلي عن النهج السياسي القديم في التعامل مع إدماج المهاجرين وتحقيق العدالة الاجتماعية بشكل أكثر عمومية.[2] ومن بين المسائل التي يسخرها اليمين المتطرف الاوربي لمصالح صعوده وفوزه بالانتخابات هو **صراع الايديولوجيات** بتسليط الضوء على الثغرات الموجود في الانظمة السياسية الموجودة وما تمثله من افكار تعتقد وتؤمن بتطبيقها في حياة المجتمع وسياسة الدولة.من ناحية يلقي الضوءعلى نقاط الضعف في الليبرالية الدستورية ومهاجمة خصومهم بانتقادات تستغل نقاط الضعف الداخلية للنظرية،من اجل الفوز بالانتخابات واكتساب السلطة(وغالبًا ما ينجحون في ذلك). ومن ناحية اخرى لا يلتزمون بأي معنى جدي، اذ يعملون على تفكيك الدستور من خلال تركيز السلطة السياسية في يد زعيم واحد. والمثال المطروح على ذلك هو شخصية (فيكتور أوربان) من المجر وكبير أيديولوجيته (أندراس لانسي). بالعمل على ابراز اخطاء الليبرالية وافراز ايجابيات اللاليبرالية المرتكزة على الروابط الاخلاقية في المجتمع الذي تحدد الدولة مصالحه وتوجه مصيره مقارنه بالدولة الادنوية في الفكر الليبرالي.[3] هناك إجماع نسبي حول العبارة القائلة بأن نظام أوربان ليس ديمقراطية ليبرالية ولا نظامًا استبداديًا صريحًا.أحد المفاهيم الأكثر تأثيرًا لوصف الأنظمة من هذا النوع الهجين هو ما صاغه(ستيفن ليفيتسكي ولوكان أ. واي) **"الاستبداد التنافسي".**في السنوات الأخيرة، تم اعتماد هذا المصطلح من قبل الباحثين الذين يصفون فلسفة أوربان. وتجمع مثل هذه الأنظمة بين الانتخابات التنافسية والانتهاك الخطير للإجراءات الديمقراطية،الأمر الذي "يقلل بشكل كبير من فرص المعارضة،وبالتالي التغيير الديمقراطي للحكومة".وتتسم المنافسة بالتفاوت من خلال تركيز السلطة،والقضاء على استقلال الهيئات الحكومية في توفير الضوابط والتوازنات،واحتلال وسائل الإعلام العامة، والعرقلة المستمرة للعمل الطبيعي لوسائل الإعلام المستقلة،والابتزاز المالي،والتهديد وتشويه سمعة الصحافة،السياسيون المعارضون وممثلو المنظمات المدنية. كل هذا يفسر جزئياً الاختيار المضاد السياسي والفكري للمعارضة.[4]

---

[1] **Bonjour, Saskia, and Jan Willem Duyvendak.(2020). "The" migrant with poor prospects": racialized intersections of class and culture in Dutch civic integration debates."** ***Migration and Race in Europe*****. Routledge. p.105.**

[2] **Ibid. p.118.**

[3] **Scheppele, Kim Lane. (2019). "The opportunism of populists and the defense of constitutional liberalism."** ***German Law Journal*** **20.3 . p.314; 325.**

[4] **Kováts, Eszter. (2020)."Post-socialist conditions and the Orbán government's gender politics between 2010 and 2019 in Hungary."** ***Right-wing populism and gender:***

استخدمت الجهات السياسية اليمينية المتطرفة في خطاباتها للمجالات العامة في جميع أنحاء أوروبا المجازات التاريخية التي تضفي الأسطورة على الماضي. حيث تعتبر هذه الجهات نفسها الورثة الحقيقيين وحاملي التقاليد والقيم التاريخية الوطنية.حيث يتم توظيف الموروثات التاريخية كعوامل ومتغيرات سياقية في مختلف التعبئة اليمينية المتطرفة اليوم.والذي يسعى في نهاية المطاف إلى إعادة تأهيل القومية العرقية والحنين إلى الماضي كجزء من ثورة استبدادية واضحة سياسيا ضد الديمقراطيات الليبرالية والتغيير الاجتماعي العالمي في أوروبا.[1] تم تحديد خصائص اليمين الراديكالي الشعبوي الذي ظهر في الثمانينيات من القرن العشرين، كعائلة حزبية جديدة. حيث يشترك أعضاؤها في عدد من الخصائص الأساسية: فهم قوميون، وسلطويون، وعادة ما يكونون أيضًا شعبويين. وفي حين أن علاقتهم بالتكامل الأوروبي أكثر تعقيدا مما قد تبدو للوهلة الأولى، فإنهم غالبا ما يكونون أيضا متشككين في الاتحاد الأوروبي.بحلول أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كانت أحزاب اليمين المتطرف الشعبوية ذات الصلة بالانتخابات موجودة في العديد من دول أوروبا الغربية.كانت الحالة الأبرز هي النمسا،حيث فاز حزب الحرية في عام 1999 بنسبة 26.9% من الأصوات ودخل في ائتلاف مع الديمقراطيين المسيحيين، وأصبح خاضعاً لعقوبات الاتحاد الأوروبي.لكن الدول الأخرى كانت متأثرة بالمثل. قبل خمس سنوات، حل حزب فورزا إيطاليا بقيادة برلسكوني،وهو حزب شخصي يتمتع بميول شعبوية قوية،محل الديمقراطيين المسيحيين باعتباره القوة المهيمنة في السياسة الإيطالية.[2] نجحت الاحزاب المتشككة في اوربا بالانتخابات الخاصة في البرلمان الاوربي عام 2019 ومنها الأحزاب اليمينية المتطرفة، مثل حزب فيدس بزعامة (فيكتور أوربان) في المجر، وحزب ليجا بزعامة (ماتيو سالفيني) في إيطاليا، وحزب التجمع الوطني بزعامة (مارين لوبان) في فرنسا، والتي جاءت جميعها في المرتبة الأولى في بلدانها. ان التشكك في أوروبا يفسر باعتباره نتيجة للانقسام الناشئ بين المركز والأطراف في سياسات الاتحاد الأوروبي.وقياسًا على ظهور المعارضة لعمليات المركزية الإدارية والتجانس الثقافي أثناء بناء الأمة،فأن التشكيك في أوروبا هو رد فعل على عملية تشكيل المركز على المستوى الأوروبي،كوسيلة للدفاع عن الثقافة والاقتصاد والهوية المحددة،التقاليد التنظيمية للدول الأعضاء ضد عملية مركزية السلطة على المستوى الأوروبي منذ خمسينيات القرن العشرين. والدعوة إلى استراتيجيات الإصلاح التي تسعى إلى ضمان المزيد من الحكم الذاتي.[3] اثار كل من (بيرنهارد فورشتنر وبالسا لوباردا) مسألة التشكيك في اوربا من قبل اليمين المتطرف الاوربي من خلال النظر في مواقفه

European perspectives and beyond. **p79; Verovšek, Peter J. (2021) . "Caught between 1945 and 1989: collective memory and the rise of illiberal democracy in postcommunist Europe." Journal of European Public Policy 28.6 . p.3.**

[1] Couperus, Stefan, Pier Domenico Tortola, and Lars Rensmann.(2023) "Memory politics of the far right in Europe." ***European Politics and Society*** **24.4. p.435.**

[2] Arzheimer, Kai. (2019) . "Don't Mention the War: How Populist Right-Wing Radicalism Became (Almost) Normal in Germany." ***J. Common Mkt. Stud.*** **57 . p.1.**

[3] Treib, Oliver. (2021). "Euroscepticism is here to stay: what cleavage theory can teach us about the 2019 European Parliament elections." ***Journal of European public policy*** **28.2 . p.p1-2.**

تجاه قضية تغير المناخ وسياسات معالجته. فالمواقف تنقسم الى أشكال مختلفة من الشكوك تجاه تغير المناخ (البشري) وقبوله. تشير النتائج التي توصلا إليها إلى فرضية مفادها أن الأحزاب اليمينية المتطرفة أكثر ميلاً إلى حماية المناخ، ربما بسبب ميل أيديولوجي نحو حماية البيئة لأنها تجذر الأمة في وطنها.امل كلاهما ان تكون النتائج التفصيلية التي تم التوصل اليها من قبلهما بمثابة خط أساس للبحث المستقبلي في هذا المجال.[1]

وجود علاقة قوية مرتبطة باليمين المتطرف الاوربي والعنف والارهاب.ان العنف والارهاب الذي يقوم به اليمين المتطرف الاوربي له تاريخ طويل ومؤلم في العديد من البلدان، لمعرفة الفروق بينه وبين الجهادية، بما في ذلك عمليات القتل الجماعي مثل الهجوم بالقنابل على محطة القطار في بولونيا عام 1980وتفجير مدينة أوكلاهوما عام 1995. بعد أن طغى الإرهاب الجهادي واسع النطاق، الذي يتسبب في خسائر فادحة، خلال العقدين الماضيين، احتل الإرهاب اليميني المتطرف الاوربي مكانة منخفضة في جدول الأعمال الأمني. ومع ذلك، حتى الهجمات الصغيرة (ولكن المتكررة) التي شنها نشطاء اليمين المتطرف، على سبيل المثال، أدت إلى مقتل عدة مئات من المهاجرين في روسيا بين عامي 2006 و2010. وفي الولايات المتحدة منذ 11 سبتمبر، قُتل المزيد من الأشخاص على يد اليمينيين المتطرفين أكثر من المتطرفين الإسلاميين.علاوة على ذلك، أظهرت هجمات 22 يوليو 2011 في النرويج والهجمات على مسجدين في كرايستشيرش بنيوزيلندا في 15 مارس 2019 أن الجهات الفاعلة المنفردة المستوحاة من وجهات نظر اليمين المتطرف مستعدة وقادرة على قتل أعداد كبيرة من الناس.لاحظ المؤلفون النقص الناتج في البحث حول موضوع العنف والتطرف من اليمين المتطرف - ولا سيما،فيما يتعلق باختيار الأهداف،والجناة، وأنماط العمل،والظروف الميسرة.مع تقديم توصيات حول الكيفية التي يمكن بها وينبغي للسلطات المعنية أن تستجيب لهذا الشكل المتميز من العنف السياسي.[2] من بين الافكار التي ارتكز عليها اليمين المتطرف الاوربي لصياغة رؤيته الجديدة للنظام الدولي الليبرالي، والتي تعد احد اشكال الاستبداد الجديد. تجسدت برفضه الثقافة الليبرالية ويطرح بدلاً عنها الثقافة العرقية،يعزز مجتمع السوق الرأسمالي،ويطرح مصطلح اللاليبرالية العولمية،اي انه يقبل بأقتصاد السوق ولكن بطريقة غير ليبرالية.الربط

---

[1] **Forchtner, Bernhard, and Balša Lubarda.(2023)."Scepticisms and beyond? A comprehensive portrait of climate change communication by the far right in the European Parliament."** ***Environmental Politics*** **32.1 . p.65.**

[2] **Bjørgo, Tore, and Jacob Aasland Ravndal. (2019) "Extreme-right violence and terrorism: Concepts, patterns, and responses." p.p.1-2; Hart, Amber. (2023). "Right-Wing Waves: Applying the four waves theory to transnational and transhistorical right-wing threat trends."** ***Terrorism and political violence*** **35.1 . p.1; Scrivens, Ryan, et al. (2023)."Comparing the online posting behaviors of violent and non-violent right-wing extremists."** ***Terrorism and political violence*** **35.1.p.5; Pickard, Harry, Georgios Efthyvoulou, and Vincenzo Bove. (2023). "What's left after right-wing extremism? The effects on political orientation."** ***European Journal of Political Research*** **62.1 . p.338; Baele, Stephane J., Lewys Brace, and Travis G. Coan. (2023). "The 'tarrant effect': what impact did far-right attacks have on the 8chan forum?."** ***Behavioral sciences of terrorism and political aggression*** **15.1. p.1; Haugstvedt, Håvard, and Daniel Koehler.(2023)."Armed and explosive? An explorative statistical analysis of extremist radicalization cases with military background."** ***Terrorism and political violence*** **35.3. p.518.**

مابين الديمقراطية المسيحية المتطرفة والقومية المفرطة،ونسجها في أيديولوجية مؤيدة للسوق تدعو إلى التجارة الحرة على مستوى العالم،مع وجود دولة قومية قوية توجه القدرة التنافسية للأمة في الرأسمالية العالمية.ومن هذه الشخصيات ومن بينها رئيس الوزراء المجري (فيكتور أوربان) وسياسي الجبهة الوطنية الفرنسية السابق ماريون ماريشال (التي أسقطت لوبان من اسمها الأخير).[1] تشير الافكار التي نشأ ونما عليها اليمين المتطرف الاوربي ومحاولاته الجادة في تطبيقها على ارض الواقع الى وجود أزمة للديمقراطية في أوروبا تدعو للقلق. استرشاداً ببعض الأدلة التجريبية حول الاتجاهات طويلة المدى وتعبيرها في الأنظمة الحزبية في أوروبا، ومنها الاحزاب اليمينية المتطرفة وصعود الشعبوية الى السلطة.[2] فضلاً عن ذلك يعد وجود النساء في عضوية هذه الاحزاب مهم بالنسبة لهم من الناحية السياسية كتكتيك اقل تكلفة من تغيير برنامجه السياسي،ومن الناحية الانتخابية لجذب جمهور نسوي غير مستغل مما يؤدي الى زيادة دعمهم في الانتخابات.[3]

جدول4. خصائص وافكار اليمين المتطرف الاوربي ونهجه المستبد

ت	خصائص وافكار اليمين المتطرف الاوربي	شكل الاستبداد	قيود الاستبداد
.1	-الشعبوية الابوية:مجموعة من الافكار المنغلقة.	- دولة قومية تناهض الاخر. -استرجاع الهوية السياسية المسيحية. - ترسيخ دور الضحية في ذهنية المواطن	- السعي الى بناء دولة قوية بغض النظر عن الديمقراطية. - تقييد حرية المواطنين.
.2	السياسة اليمينية المتطرفة ظاهرة متحركة تمثل الكائن الحي.	تشيكل الرأي العام (الداخلي والخارجي) بما يتوافق مع رؤاهم الفكرية بالعمل على استغلال الازمات وانعدام الامن وعدم الاستقرار.	عدم التفاعل مع الاخر والانغلاق على الذات.
.3	اثارة العنصرية والكراهية للاخر ولا سيما المختلف بالدين تحديداً الاسلام.		
.4	التكامل المدني الانتقائي والاندماج بدلاً من التعايش مع بقية الثقافات.	تخلي الدولة عن مسؤوليتها تجاه المستوطنين لديها والعمل على الزامهم بقيودها القانونية،الاجتماعية،السياسية.	تقييد حرية المستوطنين واجبارهم على التقيد بما تفرضه الدولة عليهم من احكام وقوانين.
.5	تنازع الايديولوجيات:اللاليبرالية مقابل الليبرالية.طرح مصطلح الاستبداد التنافسي والنظام السياسي الهجين،فكراً وتطبيقاً.	تفكيك الدستور، تركيز السلطة،عدم الالتزام بما يعتقدون.	-عدم الاستقرار الداخلي. -عدم الفصل بين السلطات وتمييع حدودها وتداخل صلاحياتها.
.6	اثارة الحنين الى الماضي في نفوس المواطنين: للمحافظة على القيم والتقاليد الوطنية التأريخية.	رفض نتائج الحداثة ومعطياتها.	القومية العرقية ضد الديمقراطية الليبرالية والتغيير الاجتماعي العالمي في اوربا.

[1] Geva, Dorit, and Felipe G. Santos.(2021)."Europe's far-right educational projects and their vision for the international order." *International Affairs* 97.5. p.1395.

[2] Kriesi, Hanspeter.(2020)."Is there a crisis of democracy in Europe?." *Politische vierteljahresschrift* 61. p.2.

[3] Weeks, Ana Catalano, et al. (2023)."When do Männerparteien elect women? Radical right populist parties and strategic descriptive representation." *American Political Science Review* 117.2 . p.421.

.7	قوميون، سلطويون، شعبويون،	الدخول في ائتلاف مع الديمقراطيين المسيحيين او الحل محلهم في مرحلة الانتخابات.	السيطرة على مواقف الناخبين وتقييدها.
.8	معارضة سياسة المركز تجاه الاطراف من قبل الاتحاد الاوربي وتشككهم به.	اثارة التشكيك بسياسة الاتحاد الاوربي للرأي العام الداخلي لكسب الدعم والتأييد.	رفض مركزية السلطة على المستوى الاوربي، والدعوة للاصلاح لضمان المزيد من الحكم الذاتي.
.9	ارتباطهم بالعنف والقتل والارهاب في سياساتهم.	قتل اعداد كبيرة من الناس دون تمييز بينهم وفقاً للاهداف المطلوب تحقيقها من قبلهم.	-انكار حقوق الانسان كالحق في الحياة. -عدم الاستقرار واشاعة القلق والخوف.
.10	-تقديم الثقافة العرقية ورفض الثقافة الليبرالية. -اقتصاد السوق غير الليبرالي.	رفض قيم الديمقراطية ومبادئ الليبرالية والعمل على تجزئتها وتفكيكها.	التدخل في القدرة التنافسية وجعلها محددة من قبل الدولة دون الاعتماد على المبادرة الفردية.
.11	العمل على وجود عضوات او نائبات برلمانيات او قياديات نسويات في الاحزاب اليمينية المتطرفة.	استخدمها كأداة سياسية وانتخابية وتكتيك لعدم تغيير البرنامج الحزبي لجذب الجمهور وزيادة دعمهم	تقييد عضوية المرأة وقرارها في الحزب بقدر مكانتها فيه والغرض من وجودها.

المناقشة والنتائج:

التصقت الشعبوية بالمين المتطرف الاوربي التصاقاً محكماً،استوعبها الاخير وخصص مكاناً مناسباً لها عنده.لاشتراكهما في الغاية والهدف وان اختلفت الوسيلة ومن ضمنها العنف والقتل دون تمييز، فالشعبوية تعرض للشعب السياسات غير الهادفة للحكومة وغير المنسجمة مع تطلعاته.استغل الاثنان ذلك وحققا اهدافهما بالوصول الى السلطة والاستحواذ عليها بعد كسب الدعم والتأييد. بالوقت نفسه لا يدرك الشعب او المجتمع نتائج صعود كل من (الشعبوية والمين المتطرف الاوربي) الا بعد تلمس نتائج السياسة التي يعملان على تحقيقها ومدى التضييق الحاصل على الحرية والحقوق المكتسبة بموجب القرارات والقوانين التي يشرعها او الاوامر التي يصدرها،حينذاك ستكون التغذية العكسية للنظام السياسي العائدة اليه من الشعب بموجب سياسته وقراراته النافذة اما قبولاً او رفضاً له، تبعاً للفائدة المتوخاة والضرر الحاصل وهو ما لم يتم تلمسه بعد في الدراسات السابقة،مما يحتاج الى اجراء دراسات وبحوث مستقبلية عنه. يمنح تشبيه اليمين المتطرف الاوربي بالكائن العضوي،الحيوية والنمو المستمر الذي يصاحب سياساته وقراراته ايضاً،تبعاً للمصالح التي يرى بضرورتها لاستمراره وعدم اضمحلاله في اوج بروزه وقوته، ولكن افوله قادم دون شك لان لكل كائن حي دورة حياة معينة لا تدوم. عمل الفكر السياسي لليمين المتطرف الاوربي بخلاف ما تذهب اليه الديمقراطية الليبرالية،بطرحه لمفهوم الثقافة العرقية بدلاً من التعددية الثقافية، واقتصاد السوق غير الليبرالي (اللاليبرالية العولمية)،والتكامل المدني بدلاً من منح الحرية للثقافات الاخرى والتعايش معها والسماح بتواجدها في مجتمعاتهم.على الرغم من بث روح الكراهية والعنصرية تجاه الاخر من قبل اليمين المتطرف الاوربي وتقييد الحريات،الا ان صعوده الى السلطة وتشكيل الحكومة كان بدعم من الشعب الملتزم بقراراته نتيجة للازمات التي مرت بها بلدانهم وعدم كفاءة الانظمة السياسية السابقة في ادارة شؤونهم مما اضطرهم الامر الى التوجه نحوهم رغبة بالتغيير والحصول على مطالبهم في حياة افضل. هذا من جانب ومن جانب اخر، توجد فئة من المواطنين ايدوا قرارات وسياسات اليمين المتطرف الاوربي قناعة منهم بأنها الاصلح

لمجتمعاتهم وايمانهم بأفكاره التي يعتقدون بكفاءتها وصحتها.ان الشكوك التي يرميها اليمين المتطرف الاوربي على سياسات الاخر تحقق لهم هدفان الاول: نقد صحة وسلامة اجراءات الاخر وعدم تأييدها، ليضعوا اخرى بدلاً عنها من قبلهم. الثاني: تعبئة الرأي العام الداخلي والخارجي عند تشخيص نقاط الخلل بسياسة الاخر وان كانت سياسات غير مضرة على نحو كبير او تستحق النقد. بالوقت الذي لا يلتزم اليمين المتطرف الاوربي في سياسته الداخلية بأية قيود محددة.

ثالثاً: الفجوات البحثية في الدراسات السابقة:

1- قلة الاهتمام بموضوع يمين الوسط في اوربا بشكل عام،وفي اوربا الوسطى والشرقية بشكل خاص.

2- لم تتطرق الدراسات السابقة الى افكار اليمين المتطرف الاوربي بشكل متكامل وانما كانت الدراسات تشير الى فكرة او اثنتين على الاقل عندما تحتاج الدراسة المقدمة من قبل الباحث الى ذلك. كما وان عرض الافكار اقتصر على الاختصار للاشارة او الدلالة،حيث لم نجد دراسة متكاملة بحثت في مجمل الافكار التي يعتنقها اليمين المتطرف الاوربي ويؤمن بها،مع بيان درجة تأثيرها على المواطنين الاوربيين وتأثرهم بها نقداً ورفضاً او قبولاً وتأييداً.

3- التركيز في الدراسات السابقة على الاسباب التي ادت الى صعود اليمين المتطرف بشكل منعزل، اي ان كل دراسة تطرقت الى احد الاسباب او بعض منها دون وجود دراسة تكاملت بها الاسباب التي ادت الى صعود اليمين المتطرف الاوربي، فضلاً عن ذلك فأن الاسباب ورد ذكرها لغاية اخرى تجسدت بتسليط الضوء على اخفاق السياسة الحالية للانظمة السايسية وليس لقياس مدى قوة ودرجة تأثير السبب على المواطنين.

4- وجدت فجوة بحثية اخرى ارتبطت بالاسباب المذكورة بالفقرة (3) اعلاه، من حيث ان عرض الاسباب التي ادت الى صعود اليمين المتطرف الاوربي جاء لاجل معالجة الخلل في النظام السياسي الموجود وتسليط الضوء عليه وليس لغرض البحث في السبب ذاته من حيث **استخلاص ايجابيات وسلبيات** اليمين المتطرف الاوربي وتأثيره على مواقف المواطنين في اوربا.

5- ركزت الدراسات السابقة على تأثير احزاب اليمين المتطرف الاوربي على الناخبين ودرجة تصويتهم في مرحلة الانتخابات وليس على مواقف المواطنين في الحياة العامة وتجاه سياساتهم في الدولة.

6- لم تبين الدراسات السابقة اسباب تحيز المواطنين الاوربين ضد المهاجرين ان كانت اسباباً اقتصادية او اجتماعية او ثقافية او غير ذلك،بل درست ادائهم الانتخابي بتأييد الاحزاب اليمينة المتطرفة عندما تقيد الهجرة وقلت التأييد عندما توفر مراكز توطين المهاجرين.

7- لم تسلط الدراسات السابقة الضوء على الايجابيات التي حققها اليمين المتطرف الاوربي ابان استحواذه على السلطة والاستيلاء عليها وان كان عن طريق الانتخابات ورغبة المواطنين في التصويت لصالحه. فلكل امر ايجابياته وسلبياته وان كانت على قدر ضئيل للاولى وكبير للثانية او العكس، ولان البحث في الايجابيات مع عدم وجودها افتراضا يؤدي الى توصيات تقلل جاذبيته وتأثيره،للانصراف عن مساندته ودعمه.

8- لم تتطرق الدراسات السابقة لليمين المتطرف الاوربي الى نتائج معارضته للهجرة فأنها سلاح ذو حدين فمن ناحية تعمل مقاومة الهجرة على الضغط على حكومات البلدان

التي يهاجر ابنائها منها لغرض توفير حقوقهم التي لم يجدونها في بلدانهم الاصل،ومن ناحية اخرى تعمل على حفظ التوازن الاقتصادي والثقافي للبلدان التي تتم الهجرة اليها،كما يوجد طيف من المواطنين في اوربا لا يعارضون الهجرة الى بلدانهم مقابل الطيف الاخر الذي يرفضها.

9- لم توضح الدراسات السابقة لليمين المتطرف الاوربي،الموقف من الحروب،واتجاهاته منها،واسبابها. ونحن نعيش في عصر الصراعات المسلحة والتحالفات الدولية الداخلة في هذه الصراعات كالحرب الروسية الاوكرانية وحرب غزة مع اسرائيل.

10- قلة الدراسات الباحثة بالعنف والتطرف الذي يقوم به اليمين المتطرف الاوربي لتحقيق بعض الاهداف وخصوصاً،فيما يتعلق باختيار الأهداف،والجناة، وأنماط العمل،والظروف الميسرة كما اشارت اليه احدى الدراسات السابقة.

11- لم تتطرق الدراسات السابقة الى الاهداف التي يحاول تحقيقها اليمين المتطرف الاوربي واسبابها، سواء بصورته الرسمية عبر الاحزاب السياسية ووجوده في السلطة،او غير الرسمية عبر التجمعات وتكوين جمهوره من خلال شبكة المعلومات الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، بتمسكه بالهوية السياسية المسيحية والديمقراطية المسيحية وطرق توظيفه للدين،بالوقت الذي لا يميل المتدينون المسيحيون التصويت لصالحه كما تمت الاشارة اليه مسبقاً في اسباب صعوده.

12- ضرورة وجود درسات تبحث في ادوار النساء وادائها في الاحزاب اليمينية المتطرفة الاوربية (عضوات،او نائبات برلمانيات،او قياديات) ومواقفها من افكار تلك الاحزاب والقرارات التي تتخذها ومدى تأثيرها على سياسة الدولة لكون المرأة عنصراً فاعلاً في تربية الاسرة وقيادة المجتمع وادارته والاثار التي تترتب نتيجة ذلك على البلدان الاخرى سواء كانت اوربية او غير اوربية.

13- ندرة الدراسات المتعرضة لمواقف اليمين المتطرف الاوربي من مسألة تغير المناخ لارتباطها المؤثر بالسياسات المتخذة من قبل الدول في مجال السياسة الداخلية والخارجية ومدى العلاقة مع الدول الاخرى بما يعزز علاقتها مع الدول المنتجة والمستهلكة لمصادر الطاقة من عدمه، والمواقف تجاهها وفقاً للقرارات المتخذة ابان الازمات والنزاعات الدولية المعاصرة.

الخاتمة:

تمت مراجعة الادبيات السابقة (الاجنبية باللغة الانكليزية) التي درست اليمين المتطرف الاوربي الحديثة لاخر خمس سنوات من (2019-2023) من جميع جوانبه، لاستخلاص اثر افكاره السياسية عموماً على مواقف المواطنين في اوربا ونتيجة التأثير،ليكون نقطة انطلاق لمزيد من الابحاث والدراسات المستقبلية في هذا الخصوص.على الرغم من اقرار الدراسات السابقة بأتخاذ اليمين المتطرف شكلين لطرق تنظيمه الرسمي وغير الرسمي لنشدان ارتقاء سلم السلطة وتأثيره على المواطنين في اوربا لكسب الدعم والتأييد وتعبئة الرأي العام معه،الا انها لم تبين اثره على مواقف المواطنين في اوربا في مرحلة ما بعد الانتخابات لدى فوزه وتداوله السلطة. وهو ما يعني التأثير بأتجاه واحد فقط من قبل اليمين المتطرف الاوربي على المواطنين. فضلاً عن ذلك غالباً ما يكون التأثير في اوقات الازمات والكشف عن نقاط الضعف الموجود في الانظمة السياسية الاوربية،بطرح رؤى وافكار معارضة لتلك الانظمة السياسية، تروج لافكاره وسياساته للايعاز بتقبلها وتأييدها من دون الكشف عن مضامين هذه الافكار بشكل واضح

وكلي،وما تمثله من اضرار على منظومة الحقوق والحريات الاساسية للمواطنين والمستوطنين على حد سواء،اذ ان الاضرار تمت الاشارة اليها بشكل غير مباشر ولمسائل محدودة فيما يتعلق على سبيل المثال بالهجرة واثارة الكراهية والعنصرية نحو الاخر، وهو ما شكل فجوة بحثية يتطلب سدها.ان الاسباب التي استعرضتها الدراسات السابقة بعدها من العوامل التي ساهمت بصعود اليمين المتطرف الاوربي وبروزه على الساحة السياسية اقتصرت على قانون السبب والنتيجة، من خلال جذب الانتباه الى القصور الذي استدعى صعود اليمين المتطرف الاوربي والتصويت له في الانتخابات لغرض معالجة القصور المحدد في الدراسات السابقة من قبل باحثيها،للانظمة السياسية القائمة ،اكثر من تسليط الضوء على الجاذبية التي تجعل اليمين المتطرف الاوربي يرتقي على غيره من التيارات السياسية المتوافرة وتاييد المواطنين له. وهو ما يتطلب تسليط الضوء على الانجازات التي حققها ونجح في استكمالها، ليشكل استقطاباً للمواطنين.

اشارت بعض الدراسات السابقة الى اسباب تدهور الديمقراطية في اوربا الوسطى والشرقية لنفوذ مجموعة من الافكار التي طرحها بعض نخب اليمين المتطرف الاوربي الموصوفة بـ "الاستبداد الجديد" والمتجسدة بالانغلاق على الذات تجنباً لمساوئ الاخر وسلبياته وتأثيره على الشعوب الاوربية، ولاسيما نتاجات العولمة والحداثة واثارها.الا انها لم تبين الايجابيات الناتجة عن ذلك والموقف من الصراعات والحروب، لان السياسة الدولية التي لا تتفاعل مع توجهات السياسة الدولية الاخرى الموجهة نحو الاقتتال والحروب انما تعد خصيصة ايجابية لابد من تسليط الضوء عليها وابرازها وان مست بعض قيم الديمقراطية والليبرالية التي قد تكون غير منسجمة مع ظروف الدولة التي انتهجت هذه الاستراتيجية لسياستها الداخلية والخارجية، وهو ما يتطلب مناقشته وبحثه مستقبلاً. تقتضي الضرورة ايضاً بيان اثار بث روح الكراهية والعنصرية تجاه الاخر المتخلف بالثقافة والدين ولا سيما المسلم على المواطنين في اوربا والولايات المتحدة الامريكية لان الاخر ومنهم المسلم يشكل نسبة من السكان بحكم الامر الواقع من المعايشة والهجرة الى بلدانهم الاوربية لما له من نتائج ضارة بالاستقرار الداخلي والتعايش السلمي، وبالاشارة الى وسائل التعامل التي يستخدمها اليمين المتطرف مع الاخر عبر فكرة التكامل المدني الانتقائي، واستخدام العنف والارهاب دون تمييز،وهو ما يتطلب بحثه والتصدي له. ان التأثير الموجه من قبل نخب اليمين المتطرف الاوربي بطرح افكارهم السياسية التي تتعارض مع الديمقراطية والليبرالية والحريات الاساسية والحقوق، تتطلب بحث اثارها على المواطنين الاوربين والدرجة التي يتقبلونها وهل يستمر هذا التقبل على الرغم من معارضتها لبعض قيم الديمقراطية والحريات والحقوق بعد مدة من تسلمهم السلطة استرشاداً بمفهوم التغذية العكسية لاختبار نتائج الاثر الموجه من قبل اليمين المتطرف الاوربي ونخبه الفكرية والسياسية على المواطنين،والنتائج العائدة الى تلك النخب من قبل المواطنين كأداة لتقييم افكارهم وسياساتهم.

نوصي من خلال مراجعتنا للادبيات المذكورة اعلاه بسد الفجوات البحثية التي تطرقنا اليها في نهاية دراستنا هذه لما لها من اهمية وضرورة للكشف عن ماهية اليمين المتطرف الاوربي بشكل اوسع مما تم التطرق له، والتعرف على مواقفه ازاء المسائل الاخرى التي لم يتم بحثها مسبقاً، واستخلاص الاثار (الموجهة الى المواطنين والعائدة منهم) ونتائجها مع تسليط الضوء على الايجابيات والسلبيات لكل منها.

References:

1- Acemoglu, Daron, et al. (2022). "War, socialism, and the rise of fascism: An empirical exploration." The Quarterly Journal of Economics 137.2.

2- Arzheimer, Kai. (2019) . "Don't Mention the War: How Populist Right-Wing Radicalism Became (Almost) Normal in Germany." J. Common Mkt. Stud. 57 .

3- Baele, Stephane J., Lewys Brace, and Travis G. Coan. (2023). "The 'tarrant effect': what impact did far-right attacks have on the 8chan forum?." Behavioral sciences of terrorism and political aggression 15.1 .

4- Bazzi, Samuel, et al.(2023)."The Other Great Migration: Southern Whites and the New Right." The Quarterly Journal of Economics 138.3 .

5- Bernhard, Michael. (2021). "Democratic backsliding in Poland and Hungary." Slavic Review 80.3.

6- Bjørgo, Tore, and Jacob Aasland Ravndal. (2019) "Extreme-right violence and terrorism: Concepts, patterns, and responses."

7- Bonjour, Saskia, and Jan Willem Duyvendak.(2020). "The" migrant with poor prospects": racialized intersections of class and culture in Dutch civic integration debates." Migration and Race in Europe. Routledge.

8- Brown, Katy, Aurelien Mondon, and Aaron Winter. (2023)."The far right, the mainstream and mainstreaming: Towards a heuristic framework." Journal of Political Ideologies 28.2.

9- Castelli Gattinara, Pietro, and Andrea LP Pirro. (2019). "The far right as social movement." European Societies 21.4.

10- Couperus, Stefan, Pier Domenico Tortola, and Lars Rensmann.(2023) "Memory politics of the far right in Europe." European Politics and Society 24.4.

11- Damstra, Alyt, et al. (2021). "The impact of immigration news on anti-immigrant party support: unpacking agenda-setting and issue ownership effects over time." Journal of Elections, Public Opinion and Parties 31.1.

12- Dennison, James, and Andrew Geddes. (2022) . "The centre no longer holds: the Lega, Matteo Salvini and the remaking of Italian immigration politics." Journal of Ethnic and Migration Studies 48.2.

13- Enyedi, Zsolt. (2020). "Right-wing authoritarian innovations in Central and Eastern Europe." East European Politics 36.3 .

14- Forchtner, Bernhard, and Balša Lubarda.(2023)."Scepticisms and beyond? A comprehensive portrait of climate change communication by the far right in the European Parliament." Environmental Politics 32.1 .
15- Gamalerio, Matteo, et al. (2023). "Refugee reception, extreme-right voting, and compositional amenities: evidence from Italian municipalities." Regional Science and Urban Economics 100 .
16- Geva, Dorit, and Felipe G. Santos.(2021)."Europe's far-right educational projects and their vision for the international order." International Affairs 97.5.
17- Giavazzi, Francesco, et al. (2023). "Terrorist Attacks, Cultural Incidents, and the Vote for Radical Parties: Analyzing Text from Twitter." American Journal of Political Science.
18- Gidron, Noam, and Daniel Ziblatt. (2019). "Center-right political parties in advanced democracies." Annual Review of Political Science 22.
19- Goerres, Achim, Sabrina J. Mayer, and Dennis C. Spies.(2020) "Immigrant voters against their will: a focus group analysis of identities, political issues and party allegiances among German resettlers during the 2017 bundestag election campaign." Journal of Ethnic and Migration Studies 46.7 .
20- Hanley, David, ed.(1996).Christian democracy in Europe. A&C Black,.
21- Hanley, Sean. (2020). "Getting the right right: redefining the centre-right in post-communist Europe. " Centre-right parties in post-communist East-Central Europe. Routledge.
22- Hart, Amber. (2023). "Right-Wing Waves: Applying the four waves theory to transnational and transhistorical right-wing threat trends." Terrorism and political violence 35.1 .
23- Haugstvedt, Håvard, and Daniel Koehler.(2023)."Armed and explosive? An explorative statistical analysis of extremist radicalization cases with military background." Terrorism and political violence 35.3.
24- Haynes,Jeffrey.(2020)."Right-wing populism and religion in Europe and the USA." Religions 11.10.
25- Jylhä, Kirsti M., Jens Rydgren, and Pontus Strimling. (2019). "Radical right-wing voters from right and left: Comparing Sweden Democrat voters who previously voted for the Conservative Party or the Social Democratic Party." Scandinavian Political Studies 42.3-4.

26- Kalyvas, Stathis N., and Kees Van Kersbergen. (2010). "Christian democracy." Annual review of political science 13 .
27- Kováts, Eszter. (2020)."Post-socialist conditions and the Orbán government's gender politics between 2010 and 2019 in Hungary." Right-wing populism and gender: European perspectives and beyond.
28- Krause, Werner, Denis Cohen, and Tarik Abou-Chadi. (2023)."Does accommodation work? Mainstream party strategies and the success of radical right parties." Political Science Research and Methods 11.1.
29- Kriesi, Hanspeter.(2020)."Is there a crisis of democracy in Europe?." Politische vierteljahresschrift 61.
30- Marcinkiewicz, Kamil, and Ruth Dassonneville. (2022)."Do religious voters support populist radical right parties? Opposite effects in Western and East-Central Europe." Party Politics 28.3 .
31- Marcos-Marne, Hugo, Homero Gil de Zuniga, and Porismita Borah. (2023). "What do we (not) know about demand-side populism? A systematic literature review on populist attitudes." European Political Science 22.3 .
32- Mudde, Cas. (2021). "Populism in Europe: an illiberal democratic response to undemocratic liberalism (The Government and Opposition/Leonard Schapiro Lecture 2019)." Government and Opposition 56.4 .
33- Noury, Abdul, and Gerard Roland.(2020). "Identity politics and populism in Europe." Annual Review of Political Science 23.
34- Pickard, Harry, Georgios Efthyvoulou, and Vincenzo Bove. (2023). "What's left after right-wing extremism? The effects on political orientation." European Journal of Political Research 62.1 .
35- Pirro, Andrea LP, and Paul Taggart. (2023). "Populists in power and conspiracy theories." Party Politics 29.3.
36- Pirro, Andrea LP. (2023)."Far right: The significance of an umbrella concept." Nations and Nationalism 29.1.
37- Plattner, Marc F. (2020). "Illiberal Democracy and the Struggle on the Right." The Emergence of Illiberalism. Routledge.
38- Pombeni, Paolo.(2013)."Christian Democracy." The Oxford handbook of political ideologies. Oxford: Oxford University Press.
39- SAKWA, RICHARD, 1992. "Christian Democracy in Russia". Religion, State and Society, Vol. 20, No. 2.

40- Scheppele, Kim Lane. (2019). "The opportunism of populists and the defense of constitutional liberalism." German Law Journal 20.3 .
41- Scrivens, Ryan, et al. (2023)."Comparing the online posting behaviors of violent and non-violent right-wing extremists." Terrorism and political violence 35.1.
42- Shekhovtsov,Anton. (2021)."THE PHENOMENON OF THE EUROPEAN FAR RIGHT AND THEIR FOREIGN POLICY POSITIONS" Социология власти, vol. 33, no. 2.
43- Siegers, Pascal, and Alexander Jedinger. (2021). "Religious immunity to populism: Christian religiosity and public support for the alternative for Germany." German Politics 30.2 .
44- Sijstermans, Judith. (2021). "The Vlaams Belang: A mass party of the 21st century." Politics and Governance 9.4 .
45- Steven, Martin, and Aleks Szczerbiak. (2023)."Conservatism and 'Eurorealism'in the European parliament: the European conservatives and reformists under the leadership of Poland's law and justice." European Politics and Society 24.5.
46- Treib, Oliver. (2021). "Euroscepticism is here to stay: what cleavage theory can teach us about the 2019 European Parliament elections." Journal of European public policy 28.2 .
47- Verovšek, Peter J. (2021) . "Caught between 1945 and 1989: collective memory and the rise of illiberal democracy in postcommunist Europe." Journal of European Public Policy 28.6 .
48- Vertier, Paul, Max Viskanic, and Matteo Gamalerio. (2023)."Dismantling the "Jungle": Migrant relocation and extreme voting in France." Political Science Research and Methods 11.1.
49- Weeks, Ana Catalano, et al. (2023)."When do Männerparteien elect women? Radical right populist parties and strategic descriptive representation." American Political Science Review 117.2 .
50- Yilmaz, Ihsan, and Nicholas Morieson..(2021)."A systematic literature review of populism, religion and emotions." Religions 12.4 .
51- Zanotti, Lisa, José Rama, and Talita Tanscheit. (2023)."Assessing the fourth wave of the populist radical right: Jair Bolsonaro's voters in comparative perspective." Opinião Pública 29.

A systematic literature review on political ideas of the European far right and their impact on the attitudes of citizens in Europe

Dr. Fatima Atta Jabbar
Ministry of Higher Education and Scientific Research –
Department of Research and Development
Fatma.ata1101b@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Political affairs specialists, Western Scientists and researchers, have been interested in studying the European extreme right, As a result of European citizens being influenced by his ideas and policies, which made him rise to power through elections. recorded the satisfaction of European citizens with his performance despite the extremism in some of his ideas, which intersect with the system of human rights and freedoms that the West has always called for and is keen to implement in all countries of the world. Because of the repercussions of this on other countries of the world and on citizens residing in European countries of different nationalities and religions. It was necessary to examine the impact of his political ideas on European citizens in the post-election period to extrapolate the results of satisfaction with his policies and decisions in the country in which he assumed power and exercised it, or in other countries where he was opposed to and competing with the prevailing trends in power in the hope of winning the elections and managing the affairs of the state. Did previous studies for the period between 2019-2023 that examined of the European extreme right include the impact of its political ideas on the attitudes of European citizens after the election phase. We assumed that previous studies that examined of the European extreme right for the period between the years (2019-2023) showed the impact of some of its political ideas on the attitudes of European citizens in a relative and indirect manner during the election phase, without clarifying the aforementioned impact after the election phase on their lives in general and their attitudes on His decisions and policies in European countries in particular. In conclusion, we reached a set of reasons that led to the rise of the European extreme right as a result of the deadlocks of the political systems and the crises that their countries experienced. The focus was relative and indirect on some of his political ideas without addressing their contents and repercussions, while highlighting a group of research gaps that require research and study, to be a starting point for future research.

Keywords: Effect, Political ideas, European far right, attitudes of European citizens, after the elections.